The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرّاس الارز – حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

لفتت انظار المراقبين في هذه الايام عجقة ديبلوماسية غير مألوفة في دمشق، وتساءلت عن اسبابها ومراميها، اذ ليس من قبيل الصدفة ان تنعقد ثلاثة مؤتمرات اقليمية وعربية في يوم واحد في العاصمة السورية من دون ان يكون لها خلفيات معيّنة، بدءً بمؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب، ثم مؤتمر وزراء الخارجية للدول المجاورة للعراق، ثم المؤتمر الوزاري التاسع لدول الربط الكهربائي السداسي (يضم سوريا ولبنان و مصر والاردن وتركيا)، اضف الى ذلك زيارة الرئيس المصري الحالية وقبلها زيارة ملك اسبانيا وعقيلته.

فبعد ان تأزمت العلاقات الاميركية – السورية قبل الغزو الاميركي للعراق واثناءه وبعده، وبلغت ذروتها عند اقرار قانون محاسبة سوريا وتأييد واشنطن للغارة الاسرائيلية على دمشق، وجدت هذه الاخيرة نفسها وحيدة امام مواجهةٍ مكشوفة مع الادارة الاميركية، فلجأت الى اسلوبها التقليدي القائم على الوقاية الاستباقية من خلال الاحتماء بالغير وتكثيف الحضور الرسمي الاجنبي على ارضها، واعتماد مبدأ الديبلوماسية الناشطة والمتحركة في كل الاتجاهات... ولكن من دون التخلي عن هدفها الستراتيجي الرامي الى تفشيل المشروع الاميركي في العراق والمنطقة عموماً.

من يقرأ بين السطور يكتشف ان غاية سوريا الاساسية من استضافة تلك المؤتمرات لم تكن للبحث في موضوع العراق كما قيل، ولا التداول بالشؤون البرلمانية والكهربائية كما اعلن واذيع، بل لتحقيق جملة اهداف منها:

١– حث المؤتمرين على التضامن مع سوريا من خلال تضمين البيانات الختامية بنداً بارزاً يؤكد على الوقوف الى جانبها واستنكار الاعتداء عليها على غرار ما حصل في المؤتمر الاسلامي الاخير الذي انعقد في ماليزيا.

٢– حماية نفسها من ضربة عسكرية ثانية قد تقدم عليها اسرائيل بتغطيةٍ اميركية عبر كوكبة دول الجوار حولها وبنوع خاص تركيا التي باتت تحتل مركز الصدارة في السياسة السورية الجديدة نسبة لموقعها الستراتيجي البالغ الاهمية، وهذا ما يفسر وجود المندوبين الاتراك شبه الدائم على طاولة المؤتمرات والاجتماعات السورية.

٣– الايحاء بان سوريا ليست متروكة على نحو يسهل استفرادها كما حصل مع النظام العراقي السابق، وبأنها قادرة على استقطاب الدول العربية والاسلامية لحمايتها.

٤– تضخيم دور سوريا الاقليمي امام الرأي العام العالمي وبنوع خاص امام الادارة الاميركية، واقناعها بانها لاعب اساسي على الساحة الاقليمية يصعب عزلها او معاقبتها.

٥– تذكير الادارة الاميركية بان موقع سوريا ما زال قوياً كما في السابق، وجرّها الى معاودة المفاوضات معها والاعتراف بدورها "الفاعل" في عملية السلام بين العرب واسرائيل، ولكن وفق القاعدة السورية التقليدية اي المرونة في التفاوض والتشدد في المواقف.

ان خطورة النظام السوري تكمن في دهائه وباطنيته وتمرّسه في السير على حافة الهاوية، لذلك نرى ان على الادارة الاميركية ان تعيد النظر في طريقة تعاملها مع هذا الاخطبوط الارهابي من خلال القراءة بين السطور، والانتباه الى ما يخفيه لا الى ما يظهره، وما يضمره لا ما يبوح به... والا فأن مشروعها في العراق وغير العراق سيفشل وستكون عواقبه وخيمة لا بل كارثية على الجميع.

لبيّك لبنان

ابو ارز

في ٨ تشرين الثاني ٢٠٠٣